

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

حازم إسماعيل السيد .
حيوانات بريئة في قفص الاتهام / تأليف حازم إسماعيل السيد . —
القاهرة : دار التقوى للنشر والتوزيع ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .
١٦ص ؛ ٢٤سم . — (سلسلة التوازن البيئي؛ ١٢)
تدمك :
١- التوازن البيئي . ٢ – الكائنات البيئية .
أ- العنوان ب – السلسلة .
رقم خاص
رقم الإيداع /

اسم السلسلة :
سلسلة التوازن البيئي
الكتاب :
حيوانات بريئة في قفص الاتهام
المؤلف : حازم إسماعيل السيد
دار
التقوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكي عبد العاطي
من شارع عمر بن الخطاب
عرب جسر السويس – القاهرة
ت : ٢٢٩٨٩٩٤٣
موبيل : ٠١١١٦٧٥٤٨
المدير المسئول / محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
رقم الإيداع

I.S .B.N

كثيرًا ما يضع الإنسان بعض المخلوقات في قفص الاتهام فيتعامل معها على غير الغرض الذي خلقها الله من أجله فيحاربها، ويضيق عليها، ويسيء معاملتها، ولا يستوعب الغرض الذي خلقها الله من أجله، فكل مخلوق في الكون له أهميته في منظومة البيئة.. يؤدي دوره في السلسلة الغذائية، ويتعلق بوجوده وجود كائنات أخري إذا انقرض انقرضت معه أو على الأقل اختل النظام البيئي.. وقد وضَّح العلم الحـــديث والتفسير الصحيح لكتاب الله وسنته – الذي بيَّن وجه الإعجاز فيهما – للإنسان حقيقة الكثير من المفاهيم المغلوطة التي ظل أسيرًا لها طويلاً، والتي نشأت عن استسلامه للخرافات، والأساطير القديمة، والأفكار الشاذة الموروثة.. لقد جاء العلم ليفسر كثيرًا من الظواهر التي ظلت غامضة مبهمة أو غير مفهومة مما يدور حول الإنسان في بيئته مما جعله يبني العديد من الاستنتاجات الخاطئة على هذه الظواهر فابتعد أكثر عن فهم بيئته مما تسبب في سوء استغلاله لها وتعريضها للخطر وقد انعكس هذا في النهاية عليه هو نفسه.

وقد أسهم الفهم الصحيح للظواهر الطبيعية التي تحدث لبعض الكائنات الحية والتي تفسر طبيعة سلوكها في تبرئة ساحتها من التهم التي ظلت طويلاً بسببها في نظر البشر حبيسة في قفص الاتهام.. ومن هذه الحيوانات التي أساء الإنسان فهمها وارتبطت بأساطير وخرافات موروثة:

الذئب:

يرمز الذئب في التراث العربي إلى الغدر، والشراسة، والتعطش للدماء، وقد ظلم الذئب على يد البشر حين اتُهم باطلاً بالفتك بني الله يوسف عليه السلام في حين أن إخوته هم الذين حسدوه، وكادوا له، وغدروا به، وفاقوا الذئب الذي يُضربُ به المثل في الغدر فبدا مظلومًا مُفترَى عليه وصار مثلاً يُقال للبريء المظلوم: "بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب".



والحقيقة أن الذئاب برغم ما يشيع عنها من وحشية وافتراس تعد ضحية للإنسان واعتدائه عليها وعلى بيئاتها، وربما كان أكثر وحشية منها حيث يقبل على صيدها للترفيه، وللحصول على فراء الأنواع التي تعيش في المناطق الباردة، أو لتأمين نفسه من هجماتها المحتملة على مواشيه وأغنامه. والذئاب عادةً ما تظهر الخوف من البشر وتسعى لتفادي الاحتكاك بهم إلى الدرجة التي تجعلها تتخلى عن فريستها عندما تشعر باقتراب الناس منها، فالذئاب حين تتوفر لها المساحة الكافية، والعدد الكافي من الطرائد تتجنب نهائيًا الاقتراب من القرى وأطراف المدن لتأمن غذاءها. وعند مقارنة الذئاب بغيرها من المفترسات نجدها أقل المفترسات التي تهاجم الإنسان، ولو حدث المواجهة بينهما وهاجمته فغالبًا ما تُبنى على تجاربها السابقة، فالحالات التي وثق فيها مهاجمتها للبشر أو تصرفها بعدائية تجاهه تمثل سلوك فردي لدى ذئب منفرد أو قطيع بعينه فعله مرة ثم اعتاد عليه. وقد وثقت حالات هاجمت فيها الذئابُ البشرَ، ففي فرنسا وحدها في الفترة بين عامي (١٥٨٠م-١٨٣٠م) قتلت الذئاب ٣٠٦٩ شخصًا، وفي روسيا فيما بين عامي (١٨٤٠م- ١٨٦١م) وقع ٢٧٣هجومًا من الذئاب على البشر قتل فيه ١٧٥ شخصًا، وقتلت الذئاب بها فيما بين عامي (١٩٤٤م- ١٩٥٠م) ٢٢ شخصًا أغلبهم من الأطفال.


- ذئب مُصاد في التبت عام ١٩٣٨






ذئبان من قطيع بيريغور الذي كان مسؤولاً عن مقتل ١٨ شخصاً وجرح العديد في مقاطعة بيريغور بفرنسا في فبراير من عام ١٧٦٦م

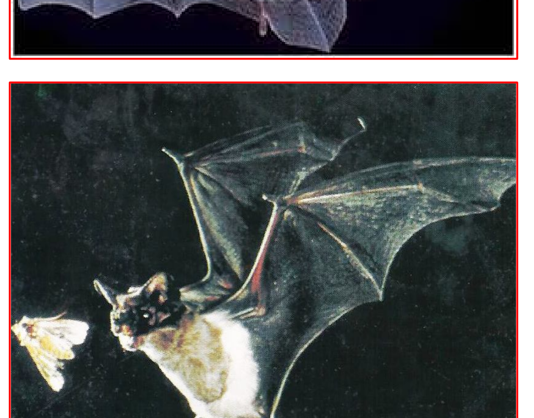

تستخدم كلاب حراسة خاصة شرسة ومدربة لحماية قطعان الأغنام من هجوم الذئاب

وهذه الحالات على مدار هذه السنوات الطويلة إذا أضفنا أسبابًا من اعتداء الناس على مواطنها، واختلاطها بكلاب البشر، نجدها قليلة غير منتظمة، أما مهاجمة ماشية البشر وأغنامهم فهي الأكثر شيوعًا، ففي أوروبا تقع الخراف فريسة لها، وفي الهند يحل الماعز مكان الخراف، وفي منغوليا الخيول البرية، وفي أمريكا الشمالية البقر، والدجاج الرومي المستأنس، والعجيب أن ذئاب التندرا الأكبر حجمًا في المناطق الباردة تفترس الكلاب بما فيها كلاب الحراسة، فالمهمة الأساسية للكلاب هي إخافة الذئاب وليست مهاجمتها، لذا يلجأ الرعاة إلى استخدام كلاب للرعي كبيرة شرسة مثل: كلب الرعي الأناضولي، وكلب الأكباش. والذئاب من الحيوانات المفترسة وهي تؤدي خدمة جليلة للبيئة حيث تحدث التوازن الضروري لبقاء الحياة، فالذئب الواحد يفترس نحو ١٥– ١٨ غزالاً في السنة، وهي نسبة قليلة تحافظ لقطيع الغزلان على تواجده لأن الذئاب لا تفترس إلا الحيوانات الضعيفة أو المريضة فيُتاح للحيوانات القوية في قطيع الغزلان التزاوج فينتج جيل قوي، كما تمنع زيادة هذه القطعان بالدرجة التي تدمر مواردها الغذائية، كما أن الذئاب متنوعة الغذاء فهي تتغذي على نسبة أكبر من الحيوانات الضارة والجيف فتنظف البيئة وتحافظ عليها. وعمومًا يعتبر سلوك الإنسان العدواني تجاه الحيوانات هو الدافع المنطقي لسلوكها العدواني تجاهه، فالخرتيت الأسود مثلاً يتأثر بسلوك القبائل التي تعيش في مواطنه، ففي منطقة تواجد قبيلة "الماساي" يكون الحيوان مسالمًا في حين يكون شرسًا معتدٍ في منطقة تواجد قبائل "الواكمبا" لدوام مطاردة أفرادها المستمرة له.

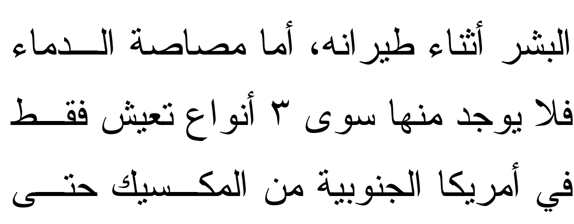

قطيع من الذئاب يطارد أيل الوابيت في بيئة قطبية


خرتيت أسود

الخفاش:



حيوان ثديي صغير تطورت أقدامه الأمامية إلى ما يشبه الأجنحة يستخدمها في الطيران، وتمثل أنواع الخفافيش ربع أنواع الثدييات، وتستوطن جميع بقاع العالم عدا القطبين، ويوجد في مصر ١٦نوعًا منها، وهي تتغذى على الحشرات حيث يلتهم الخفاش الواحد ٣٠٠- ٦٠٠ حشرة في الليلة الواحدة أي بما يعادل نصف أو مثل وزنه، وهناك أنواع متخصصة في أنواع من الغذاء، كالفئران، أو الضفادع، أو الأسماك، أو الثمار، أو رحيق الأزهار.. ومن الخرافات الشائعة بين العامة أن الخفاش يلتصق بالوجوه ليلاً لامتصاص الدماء، وهذا خطأ كبير إذ أن الخفافيش لها قدرة هائلة على تفادي العقبات فهو يعتمد على إصدار موجات فوق صوتية يتلقى صداها بأذنيه ليتعرف على الحواجز التي تواجهه، فبإمكانه تفادي خيط من الحرير سمكه ٠,٠٠٢سم، ويستطيع اصطياد حشرة طولها ٠,٣سم بسهولة، وعلى هذا فلا يؤثر الظلام على طيرانه مطلقًا، ومن غير المعقول أن يصطدم بوجوه البشر أثناء طيرانه، أما مصاصة الدماء فلا يوجد منها سوى ٣ أنواع تعيش فقط في أمريكا الجنوبية من المكسيك حتى







جنوب الأرجنيتين، وهي صغيرة الحجم ولا تهاجم سوى الماشية،والخيول، والخنازير في الظلام الدامس، ولا تهاجم الإنسان إلا نادرًا ويكون ذلك وهو نائم، وهي لا تحدث مطلقًا ألمًا لضحيتها حيث



خفاش مصاص الدماء يمتص دماء ضحيته من الماشية، ويظهر في الصورة جمجمته متصلة بأنيابه الضخمة


قلعة دراكولا برومانيا

يحتوي لعابها على مادة كيميائية تمنع الإحساس بالألم وتمنع تجلط الدم، وخطورته الحقيقية أنه ينقل داء السعار إلى ضحاياه. وتنتشر أساطير مصاصي الدماء في كثير من الحضارات والثقافات حول العالم وهي تقول أن مصاصي الدماء هم أشباح حية تظهر ليلاً وتتجسد في الخفافيش تطير في ظلام الليل وتمتص دماء الناس فتحولهم إلى مصاصي دماء مثلهم، وارتبطت هذه الأسطورة بدراكولا الذي لا يزال قصره برومانيا وتغلفه الرهبة.

السلعوة:

مخلوق غامض ظهر في الستينات والسبعينات بالقاهرة، ثم عاود الظهور عام ١٩٩٦م بقرية أرمنت بالصعيد، وعاود الظهور ومهاجمة الناس على فترات متقطعة وفي أماكن متفرقة فأثار الرعب في القلوب، ويتعلق ظهور هذا الحيوان بأسطورة فرعونية يهاجم فيها مخلوق كالكلب كل من يقتحم حرمة المعابد، وربما له صلة بأنوبيس معبود الفراعنة حارس المقابر عندهم. وظلت السلعوة مادة للحكايات تداولتها الأمهات والجدات لتخويف الأطفال المشاغبين، كما يشيع في القرى أسطورة أن رجلاً من قرية تزوج امرأة كانت تتحول إلى سلعوة بالليل وتذهب لتنبش القبور وتأكل الجثث، وفي ليلة تاخرت على زوجها فخرج يراقبها ثم عاد إلى بيته بعد أن كشف أمرها فهجرت البيت وتركت ولديها منه ولم يعرف أين ذهبت. والحقيقة أن هذا الحيوان ليس أسطورة وإنما هو هجين بين الكلاب، والذئاب، وابن آوى، وهي حيوانات من العائلة الكلبية يمكنها أن تتزاوج في الحياة البرية وتعيش في الجبال والمناطق النائية وتخرج من آن لآخر فيلتقي بالبشر.

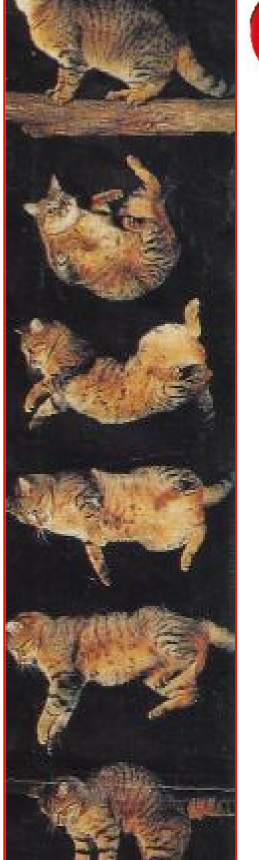

السلعوة

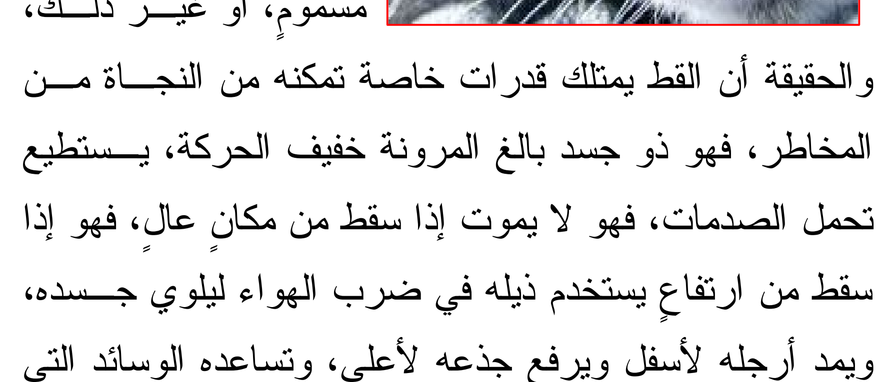
أنوبيس

القط:



الحيوان المعروف الذي يحظى بشعبية كبيرة في التربية المنزلية لكنه لا يزال يحوطه الغموض والرهبة فيعتقد كثير من الناس أنه لا يموت بسهولة، فيقال في الأمثال الشعبية المصرية: "زي القطط بسبع أرواح"، وفي المثل الإنجليزي: "a cat with nine lives"





بمعنى أنه يُكتب له عمر جديد بعد كل مره يخاطر بحياته. وهذه خرافة فكثيرًا ما نصادف قطًا ميتًا في الطريق نتيجة صدمة سيارة، أو بطعامٍ مسمومٍ، أو غير ذلك، والحقيقة أن القط يمتلك قدرات خاصة تمكنه من النجاة من المخاطر، فهو ذو جسد بالغ المرونة خفيف الحركة، يستطيع تحمل الصدمات، فهو لا يموت إذا سقط من مكانٍ عالٍ، فهو إذا سقط من ارتفاعٍ يستخدم ذيله في ضرب الهواء ليلوي جسده، ويمد أرجله لأسفل ويرفع جذعه لأعلى، وتساعده الوسائد التي تبطن أقدامه على امتصاص الصدمة، كما أن له جلد مطاط قوي ينشد كثيرًا وينزلق على اللحم بسهولة فإذا تقاتل مع حيوان يصعب عضه، علاوة على حواسه المرهفة فمخه الذي لا يزيد عن ٢٥جم يحتوي على نحو ٣٠٠ مليون خلية عصبية، بينما في دماغ الكلب نحو ١٦٠ مليون خلية عصبية فقط.





وتـــرتبط القطـــط الـــسوداء بمعتقدات مفزعـــة أو ســـلبية لدى بعـــض النـــاس، فـــيظن البعض أن شيطانًا يحل بها أو تحل بها قوى سحرية شـــريرة، ويعتقد كثير من الناس أنها مـــصدر شؤم أو نحس تصيب الشخص إذا مرت أمامه.

البوم:

طيور كبيرة ومتوسطة الحجم تعيش في جميع بقـــاع العالم عدا القطب الجنوبي وأهم ما يميزهـــا وجـــود عينين كبيرتين في مقدمة الوجه تعملان معًا كالإنسان، على عكس الطيور الأخرى التي توجد عيناها على جانبي الرأس، كما توجد في أنواع منه ما يـــشبه صيوان الأذن من الريش، وكل ذلك يعطيه شـــبهًا بوجه إنسان مخيف، لذا قد وصفها الإنسان بـــالقبح وعدها نذيرًا للشؤم، بالإضافة إلى أنها ليلة النـــشاط لا تطير إلا في الظلام، وتصدر صوتًا خفيـــضًا حزينًـــا مقبضًا، وتسكن الخرائب، والأماكن المهجورة، وتقـــف فوق الأشجار العالية ترقب بعينين براقتين العالم من حولها. وقد عـــرف العرب قديمًا البوم وسموه الهامة وكانوا يعتقدون أن الإنـــسان إذا مـــا قـــُتِـــلَ



بومة المخازن تبتلع فأرًا

تتصـــور روحُهُ فـــي صورة الهامة، وتظـــل تحوم وتصرخ علـــى قبـــره تطلـــب ثـــأره تـــصيح: "اســـقوني اسقوني" ولا تـــسكت




بوم فرعوني

حتى يُقتل القاتل، ومن هنا كانت عندهم نذيرًا بالشؤم وهو ما عرف بالتطير أو التشاؤم، وقد نهى رسول الله عن التطير بها فقال صلى الله عليه وسلم: " لا عدوى ولا طِيَرَةُ ولا هامةُ" (رواه البخاري). والحقيقة أن البوم طائرٌ مفيدٌ للإنسان؛ لأنَّه يتغذَّى على الفئران والثعابين، ويمكن لبومة واحدة أن تقتنص ١٠٠٠فأر سنويًا، وهي لا تصيد إلا أثناء الليل، وطريقتها في الصيد أن تقفَ فوق مكانٍ مرتفعٍ تراقب وتصدر صوتها الذي يُدْخِلُ الرعب في قلوب الفئران فتتحرك ويصدر عن حركتها صوتًا خافتًا تلتقطه آذانها الحساسة فتنقض عليها بسرعة دون أدنى صوت لقدرتها على الطيران الصامت على خلاف باقي الطير بفضل ريشها الناعم المتراكب. ومن أنواعه في مصر: البوم الفرعوني (بعفة الصحراء المعتمة)، والبومة النحاسية، والبوم الإفريقي، وبومة المخازن (البومة المصاصة).

الغراب:

الطائر المعروف الذي اتخذ رمزًا للشؤم في التراث العربي، وقد اشتقوا اسمه من الغربة، وكان العرب يعتبرونه نذيرًا بالفراق (البين)، لذا عرف أحد أنواعه باسم غراب البين، وهو ذو نعيقٍ مزعج لا يحبه الناس يطلقه في الخلاء والأماكن الخربة ويعدونه نذيرًا بموت أحد أهل البيت أو خلوه من أهله، كما كان العرب يقولون أنه إذا أتى نخلة لا تثمر تمرًا. والحقيقة أنه طائر ذكي حذر يمتلك لغة متطورة، وهو يتجمع في جماعة تحيا حياة اجتماعية تشبه إلى حد كبير حياة الإنسان، وهذه الأصوات تكون وسيلتها للتفاهم فيما بينها. وقد نهى رسول الله صلى


غراب أبقع (غراب البين)


غراب بلدي

الله عليه وسلم عن التشاؤم منها أو من غيرها، وروي في الصحيح أن رجلاً كان بمجلس ابن عباس رضي الله عنهما فمر بهم غراب يصيح، فانزعج بعضهم وقال أحدهم: خير خير، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا خير ولا شر. ومن أنواعه: غراب الزرع، والغراب البلدي، والغراب النوحي، والغراب الأسحم.

البرص:



من الزواحف الصغيرة ينتمي إلى طائفة الزواحف رتبة الحرشفيّات تحت رتبة السحالي فصيلة الأبراص، ينتشر في المناطق الدافئة من العالم، جلده رقيق مرقط، وله العديد من الألوان منها الأخضر، والأصفر، والبني، وتستطيع بعض أنواعه تغيير لونها كما تفعل الحرباء، وهو ليليّ النشاط يعيش في الصحاري، والمناطق الصخرية، والغابات وكثيرًا ما يتسلل إلى المنازل



المهجورة والمطابخ. يعرف في الثقافة العربية باسم: الوَزَغ، أو سام أبرص، ويُعرف باللغة الإنجليزية باسم: Gecko وهي مشتقة من كلمة gekoq في لغة الملايو، وهي


البرص مروحي القدمين


برص أبو كف

برص الجدار يمسك بفراشة



كلمة تدل على أصوات الأبــراص حيث يتميز عــن بــاقي الــسحالي بقدرته على التواصل الاجتمــاعيّ مع باقي أفــراد جنــسه باســتخدام مجموعة من الأصوات المختلفــة، وهي أصوات مزعجة إلى حد كبير كالطقطقة والفرقعة. يتراوح طــول جسمه من الرأس إلى الذيل ما بين ٣-١٥سم ، ويكون طــول الــذيل نصف الطول الكليّ للجسم، وتتغذّى أغلــب أنــواع الأبــراص علــى الحشرات الصغيرة كالفراشات، والبعوض، والذباب. وهو يستطيع بسهولة تــسلق الأسطح العمودية الملساء والأسقف، وهو يتمكن من فصل ذيله كوسيلة من وسائل الدفاع إذ يتركه يتلوى فينشغل فيه عدوه ثم يفر الحيوان هاربًا لينمو له بعد فتــرة قصيرة ذيل آخر. ويعيش في مصر ١٣نوعًا تنتشر في جميــع أنحائهــا، مثــل: البرص أبو كف، والبرص المصري، والبرص المغربي، والبــرص الموريتــاني (برص الجدار)..

ومن الأفكار المغلوطة اعتقاد العامة أنه يسبب مرض البَرَص (البهاق)، ويعتقدون أن اسمه مشتق منه، ويعتقدون أن البرص يصيب أهل البيت بهذا المــرض عــن طريق تلويثه لملح الطعام، وهذا الاعتقاد خطأ، وربما جاء نتيجة رؤيته وهو يلعق الملح المكشوف فالبرص يحب الملح ويقبل عليه بشراهة كبيرة، لكن البــرص لا علاقة له علــى الإطــلاق بهــذا المرض الجلدي، كمــا لا توجــد أبراص سامة على الإطلاق.



والبَرَص (البهاق) Vitiligo وهو أحد الأمراض الجلدية المنتــشرة

في العالم، وتصل نسبة الإصابة بالبهاق الاجمالية حول العالم إلـــى ١- ٢% مـــن سكان العالم، أو ما يعادل ٤٠- ٥٠ مليون شخص، ويبدأ المرض في ٥٠% مـــن الحالات قبل سن ال٢٠ عاماً، وهو يصيب الذكور والإناث علـــى حـــد الـــسواء. ويعرف تحديداً بزوال اللون الطبيعي للجلد على شكل بقع بيضاء واضـــحة فـــي الجلد، وقد يكون شاملاً للجسم كله كما قد يكون في مكان واحد بسبب فقدان الخلايا الملونة التي تنتج مادة الميلانين والتي توجد بشكل أساسي طبيعـــي فـــي الجلـــد، وتتكون البقع التي تشكل مرض البهاق بسبب فقدان الخلايا الملونـــة التـــي تنـــتج مادة الميلانين، والتي توجد بشكل أساسي طبيعي في الجلد وفي حويصلات الشعر، والفم (أي الشفاه)، والعيون (لون العينين) وبعض من الأجزاء العصبية المركزية، وتعتبر كمية ونوعية خلايا الميلانين هي العنصر المحدد للـــون الجلـــد والـــشعر والعيون التي تميز الناس عن بعضهم البعض، فالبهاق إذن هو خلل صبغي ينـــتج عن تحطم الخلايا الملونة للجلد تظهر في شكل رقع بيضاء على أجزاء مختلفة من الجلد على الجسم، ولا يعرف السبب الحقيقي لإصابة بهذا المـــرض، والاعتقـــاد العلمي الشائع حالياً أنه لدى مرضى البهاق خلايا ملونة لـــديها اســـتعداد وراثـــي طبيعي للتلاشي والاختفاء، وأن هذا التلاشي يحدث بآلية مناعية عصبية بحته.

ولا يعني براءة الأبراص من هذه التهمة السماح بوجوده في المنازل، وإنما يجب القضاء عليها في المنازل لما تلحقه بالبشر من ضرر، ولهذا فقـــد أمـــر الـــشرع الإسلامي بقتله أو التخلص منه داخل المنازل، فقد روي في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه أمر بقتله وسماه فويسقة، والمشكلات التي تسببها الأبراص في المنازل كثيرة، منها: أنه يمتلك شكلاً مثيراً للإشمئزاز، وصوتاً مزعجاً، والأفـــراد كبيرة الحجم قد تعض بأسنانها القوية عضة مؤلمة، كما يفرز إفـــرازات كريهـــة الرائحة، ويضع بيـــضًا جيريًـــا نتنًـــا، ويمكـــن لإفرازاته وبيـــضه أن تفسد الملابس والطعـــام،





وقد يسبب الحريق في البيت خاصة البيوت التي تعتمد على الزيت والغاز في الإضاءة وذلك لأنه ينجذب إلى مصدر الضوء لتوافر غذائه عندها من البعوض والفراشات، ولا يخاف من النار، فقد يتسبب في انسكابها وانتشارها. وقد أثبت العلم الحديث أنه يتسبب في انتشار بعض الأمراض البكتيرية والطفيلية، مثل: السالمونيلا Salmonella، وطفيل الكريبتوسبوريديم Cryptosporidium تصاب به الأبراص وينتقل من قيئها وبرازها الذي يلوث الطعام إلى الإنسان، كما تنقل إليه الديدان الدبوسية التي تنتقل من برازه إلى الإنسان.

كيفية التخلص من الأبراص:

وضع قشر البيض في أماكن تواجده، فالبرص يخاف بشكل كبير منه ويظن أنه بيض أفعى، فعندما يرى قشور البيض يهرب بسرعة، واستخدام البخور بالمستكة التي يكره رائحته، ومسح الشبابيك من الخارج بزيت السيارات المحروق، ووضع نبات الشيح في قطعة من القماش يُوزع على كافة أنحاء المنزل فهو يعمل على طردها لكن يجب تغييره كل ثلاثين يوماً، ورش الزعفران على كافة أرجاء المنزل، فالبرص يكره الزعفران بشكل كبير، ويهرب منه دائمًا، ورش محلول النشا على أماكن تواجده يشل حركته، واستخدام المبيدات الحشرية، واللاصق الذي يستخدم للقضاء على الفئران، بالإضافة إلى الاحتياط بتركيب السلك على النوافذ لمنع دخول البرص إلى المنزل.


برص الرمال المصري

برص واسع العينين

النعامة:



طائر معروف يتبع جنس النعامة من الفصيلة النعامية، وهو من الطيور الكبيرة التي لا يمكنها الطيران. موطنه الأصلي أفريقيا والشرق الأوسط، إلا أنه تعرض خلال العصور الماضية لعمليات صيد جائر أتت على الأعداد التي كانت توجد في صحاري الشرق الأوسط. يزن ذكر النعام حوالي ١٠٠- ١٥٠ كجم، ويبلغ ارتفاعه ٢,٥م، والنعام يتميز بقوة ساقيه المذهلة، حيث يستطيع العدو بسرعة تصل إلى ٥٠ ك/ ساعة وأن يحافظ على سرعته تلك لمدة نصف ساعة.

وقد اتهم النعام بالجبن والغباء وأصبح يضرب مثلا على ذلك فيقال: "كالنعامة تدفن رأسها في الرمال"، فهل هذه حقيقة؟!

بالطبع لا فهذه الفكرة الخاطئة التي لصقت بالنعامة منذ قرون أطلقها الكاتب الروماني "بلين لانسيين" Pline l'Ancien، قال:" النعامة أكثر الحيوانات غباء، فهي تظن أن أحدًا لن يراها إذا دفنت رأسها في الرمال". وهذه فكرة غير علمية على الإطلاق، لأن النعامة لا تدفن رأسها في الرمال وإنما تنحني وتضع رأسها بمستوى الأرض، وهناك تفسيرات علمية لذلك منها:

- عندما تجد النعامة نفسها وسط عاصفة رملية تضع رأسها على مستوى الأرض لتحمي نفسها من الغبار.

صورة تخيلية لنعامة تدفن رأسها في الرمال

ومن المعروف لدى القبائل الإفريقية أنهم حين يرون النعامة تضع رأسها على مقربة من الأرض يكون مؤشرًا لهبوب عاصفة رملية شديدة.

- قد تعلمت النعامة بفطرتها أن انتقال الأصوات في المواد الصلبة أسرع كثيراً من انتقاله في الهواء لذا تقرّب النعامة رأسها من الأرض لتتسمع إلى آثار أقدام الحيوانات المفترسة من حولها، حيث تتلقى بشكل أفضل الذبذبات من الأرض مباشرة، كما تستطيع أن تميز الاتجاه الذي تأتي من ناحيته تلك الأصوات، فتكون حافزًا لها على الهرب في الإتجاه الذي يضمن سلامتها.

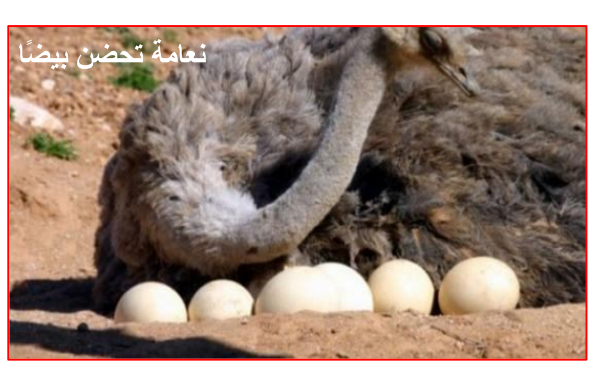
- تبحث عن ثمار نبات الحنظل وغيرها من النباتات التي تفترش الأرض كالشمام والقرع العسلي، فتقترب برأسها من الأرض لدرجة تعجز معها عن رؤية ما يحيط بها من أخطار ويعوضها عن ذلك حاسة السمع المذهلة.

- عندما تريد أن تنظّف عشّها وتعيد بيضها إليه، فالنعامة تضع بيضها في حفرة صغيرة في الأرض.

- وهناك سببًا هامًا وهو أنها تخفي رأسها وترقد بلا حراك فتبدو كالتلة الصغيرة ويساعدها شكلها ولونها على التخفي لتنجو من أعدائها.

ومع هذا الإجراء التحفظي تستطيع النعامة أن تنطرق هاربة فجأة بسرعة كبيرة، كما أنها تسيطيع بأقدامها القوية أن تمزق بطن وصدر عدوها، وأن تسدد بمنقارها طعنات قوية مباشرة إلى وجه وعيني عدوها.


تجري النعامة بسرعة كبيرة


نعامة تحضن بيضًا